ريحانة النسرين

فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين

تأليف

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

عدنان أحمد محمود

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
دار الوفاء للنشر والتوزيع ـ جدة

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

دار الوفاء للنشر والتوزيع
الرمز البريدي: ٢١٤١٤ صندوق البريد: ١٣٦٤٧
جدة ـ المساعدية المملكة العربية السعودية.

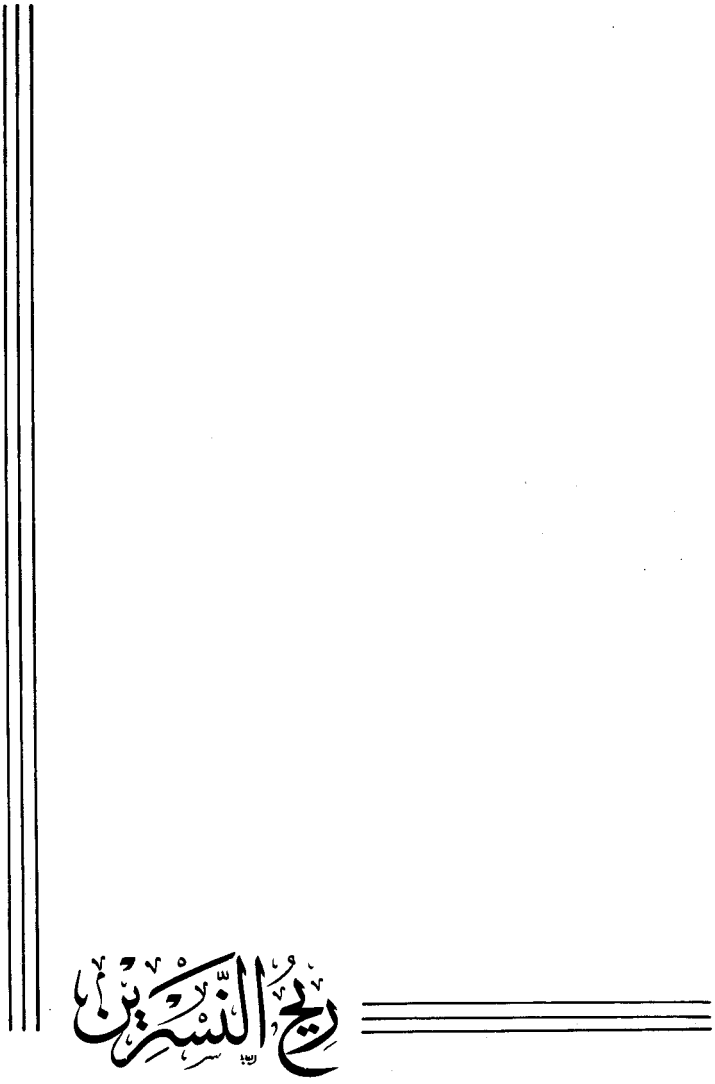
رِيحُ النَّسْرِين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عدداً، ورفع بعض خلقه على بعض، فكانوا طرائق قددا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك ولا يكون أبداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله أكرم به عبداً سيداً، وأعظم به حبيباً مؤيداً، فما أزكاه أصلاً ومبتدا، وأطهره مضجعاً ومولدا، وأكرمه أصحاباً كانوا نجوم الاهتداء وأئمة الاقتداء، صلى الله عليه صلاة خالدة وسلاماً مؤيداً.

أما بعد: يقول عليه الصلاة والسلام: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

وإن أصحاب رسول الله ﷺ، هم قدوتنا بعد رسول الله

ﷺ، لأنهم تربوا على يد معلم البشرية وهادي الانسانية فخر الكائنات محمد ﷺ.

وإذا تناولنا أي جانب من حياتهم، لوجدناه أهلاً لأن يدون ويوضع نبراساً يقتدى به، سواء كان فعل أو كلام أو صفة.

فهم صفوة الخلق بعد الأنبياء، وأطيبهم سيرة، فهذا جزء بسيط لبعض أصحاب رسول الله ﷺ، يتكلم عمن أطال الله بعمره، سواء ممن دعا له الرسول ﷺ أو لم يدعُ له، نجد فيه حرصهم على فعل الخيرات، والازدياد من الطاعات، طالما أن هذه الحياة سويعات.

فرضي الله عنهم أعظم رضا، وحشرنا وإياهم تحت لواء سيدنا محمد ﷺ. آمين.

عدنان أحمد محمود

٨ ربيع أول ١٤٠٥ هـ

الفصل الأول

تعريف الصحابي

كثرت أقوال العلماء في تعريف الصحابي، فكان أولاها بالقبول هو تعريف ابن حجر فقد قال:

«وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الاسلام، فيدخل فيمن لقي: من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره كالعارض.

ويخرج بقيد الإيمان، من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى ولو تخللت ردة في الأصح»[1].

وقال البخاري «من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»[2].

---

(١) الاصابة (ج ١: ١٠)، نخبة الفكر (ص ١٧٦)

(٢) فتح الباري (ج ٧: ٣)

عدالة الصحابة

العدالة: مصدر من عدُلَ يعدُل فهو عَدلٌ.

والعدل لغة: «هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم. والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه، ورجل عَدْلٌ رِضى ومَقْنَعٌ في الشهادة»[1]

قال تعالى: ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾[3]

والعدل في اصطلاح المحدثين:

«أن يكون (الراوي) مسلماً بالغاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة»

---

(١) لسان العرب (ج ١١: ٤٣٠، ٤٣١)، تاج العروس (ج ٨: ٩)

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) البقرة: ٢٨٢

وسئل ابن المبارك عن العدل فقال:

من كان فيه خمس خصال:

١ ـ يشهد الجماعة.

٢ ـ ولا يشرب هذا الشراب.

٣ ـ ولا تكون في دينه خربة.

٤ ـ ولا يكذب.

٥ ـ ولا يكون في عقله شيء[1].

وهذه المعاني المذكورة كانت متوفرة في أصحاب رسول الله ﷺ، فالصحابة كلهم عدول كبيرهم وصغيرهم، من لابس الفتن أي شهد الحرب بين علي ومعاوية، أو لم يشهدها، باتفاق أهل السنة.

---

(١) تدريب الراوي: (ص: ٧٩).

أدلة عدالة الصحابة من القرآن

١ ـ قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ [١].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [٢]

٣ ـ قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [٣].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ [٤]

٥ ـ قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [٥].

---

(١) البقرة: ١٤٣

(٢) آل عمران: ١١٠

(٣) الفتح: ٢٩

(٤) الأنفال: ٦٤

(٥) الفتح: ١٨

٦ ـ قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ [1].

٧ ـ قوله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ [2].

---

(١) التوبة: ١٠٠

(٢) النمل: ٥٩

الأحاديث الواردة في فضل الصحابة

١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا أصحابي، فإن أحداً لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه» [1].

٢ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد.

فقال: يا خالد لم تؤذي رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله. فقال يا رسول الله يقعون فيَّ فأرد عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا

---

(١) اسناده صحيح.

أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (ج ٤: ١٩٥) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب تحريم سب الصحابة (ج ٤: ١٩٦٧) وأبو داود (ج٥: ٤٦٥٨) والترمذي (٥: ٦٩٥) وابن ماجة (١: ٥٧). وأحمد في مسنده (ج ٣/ ١١).

خالـد فإنـه سيف من سيوف الله صبـه الله على الكفار»[1].

٣ ـ عن نسير بن ذعلوق قال سمعت ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدِهـم ساعـة خـير من عمل أحدكم عمره.

وفي رواية أخرى: خـير من عبـادة أحـدكم أربعـين سنة[2].

٤ ـ عن ميمون بن مهـران قال: ثلاث ارفضوهـن، سب أصحاب محمـدﷺ، والنظـر في النجـوم، والنظـر في القدر[3].

---

(١) اسناده صحيح.
أخرجه الطبراني في الصغير (ج ١: ٢٠٩) والكبير (ج ٤: ١٢١) والحاكم (ج ٣: ٢٩٨) والذهبي في سير اعلام النبلاء (ج ٣: ٣٥٧) وابن أبي حاتم في العلل (ج ٢: ٢٥٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٥٠) رواه الطبراني في الصغير والكبير باختصار والبزار بنحوه ورجال الطبراني ثقات.

(٢) اسناده صحيح.
أخرجه ابن ماجة (ج ١: ٥٧) وابن أبي عاصم في السنة (ل ٩٨ ب).

(٣) اسناده صحيح.
وأخرج أبو نعيم في اخبار أصفهان (ج ١: ٢٩٩)، (ج ٢: ٣٤٣) عن ابن =

أفضل الصحابة

أجمع أهل السنة على أن أفضل الصحابة بعد النبيﷺ على الاطلاق، أبو بكر، ثم عمر، ولم يختلف في ذلك أحد من أئمة السلف ولا الخلف، مع عدم المبالاة بأقوال أهل التشيع ولا أهل البدع.

وقد حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك.

قال البيهقي في كتاب الاعتقاد، روينا عن أبي ثور عن الشافعي قال: ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر، وتقديمهما على جميع الصحابة. وإنما

= عباس مرفوعاً «إياك والنظر في النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب رسول اللهﷺ فيكبك الله على وجهك في النار». ورواه أبو نعيم في الحلية (ج ٤: ١٠٨).

اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان. لذلك كان أبو بكر هو الأحق بالخلافة عند جميع أهل السنة والجماعة. فهو أفضل الصحابة بل أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام، كما قال ابن كثير[1]، وسمي بالصديق لمبادرته إلى تصديق الرسول ﷺ قبل الناس كلهم. قال رسول الله ﷺ (ما دعوت أحداً إلى الايمان إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر، فإنه لم يتلعثم).

ثم من بعده عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

---

(١) الباعث الحثيث ص ١٨٣.

آخر من مات من الصحابة

آخر من مات من الصحابة مطلقاً، أبو الطفيل عامر بن واثلة، الذي مات سنة مائة من الهجرة بمكة وقيل مائة وعشر.

أما آخر من مات من الصحابة مقيداً بالنواحي، فقد ذكروا أن:

- آخر من مات بالبصرة: أنس بن مالك قيل: توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة.
- وآخر من مات بالكوفة: عبد الله بن أبي أوفى على القول الأصح، وقد توفي سنة ست وثمانين وهو آخر من بقي ممن شهد بيعة الرضوان.

وآخر من مات بالشام: عبد الله بن بسر المازني، وقد توفي سنة ثمان وثمانين، وهو المشهور، وهو آخر من بقي ممن

صلى إلى القبلتين. وقيل: آخر من مات بالشام أبو إمامة صدى بن عجلان الباهلي والأول أصح.

وآخر من مات بمصر: عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وقد توفي سنة ست وثمانين على المشهور.

وآخر من مات بالمدينة: قيل السائب بن يزيد، وتوفي سنة إحدى وتسعين على المشهور.

وقيل: سهل بن سعد الأنصاري، وتوفي سنة ثمان وثمانين على خلاف في ذلك.

وقيل: جابر بن عبد الله، وتوفي سنة اثنين وسبعين.

وقيل: محمود بن الربيع، وتوفي سنة تسع وتسعين.

وأما آخر من مات بمكة: فقد تقدم أن الصحيح هو أبو الطفيل، وقيل جابر بن عبد الله، وقيل عبد الله بن عمر.

قال الحافظ العراقي:

ومات آخرا بغير مرية ... أبو الطفيل مات عام مائة
وقبله السائب بالمدينة ... أو سهل أو جابر أو بمكة
وأنس بن مالك بالبصرة ... وابن أبي أوفى قضى بالكوفة

الفصل الثاني

ترجمة السيوطي

نسبته وكنيته:

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الحضيري[1] السيوطي[2] الشافعي.

كانت ولادته ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية / ٨٤٩ هـ، ١٤٤٥ م.

---

(١) الحضيرية: محلة في بغداد في الجانب الشرقي وتعرف بسوق حضير. أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي جـ ٣/ ١١٢.

(٢) أسيوط بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه: مدينة غربي النيل بصعيد مصر وقد وردت اللفظتان في تراجم السيوطي فبعضهم ذكر السيوطي وبعضهم ذكر الأسيوطي وللسيوطي رسالة تسمى (المضبوط في أخبار أسيوط).
أنظر شذرات الذهب ٨/ ٥١ وتدريب الراوي ١/ ١٠ والبدر الطالع ١/ ٣٢٨ والقاموس المحيط.

وكان يلقب بإبن الكتب. لأن أباه كان من أهل العلم، واحتاج ذات مرة إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته، وسماه والده بعد الاسبوع عبد الرحمن ولقبه جلال الدين.

أما كنيته فقد كناه شيخه قاضي القضاة، عز الدين أحمد بن ابراهيم الكناني لما عرض عليه وقال له: ما كنيتك؟ فقال لا كنية لي فقال: أبو الفضل وكتبه بخطه.

نشأته ودراسته:

نشأ السيوطي يتيماً، فقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وأسندت وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن الهمام، فقرره في وظيفة الشيخونية، وقد وصل في القراءة إلى سورة التحريم، ولكن الله عز وجل هيأ له من أسباب النجاح في الحياة ما جعله آية في العلم [1].

---

(١) السيوطي محدثاً ـ عتلم.

ثقافته :

حفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات وتأثر السيوطي بهذه البيئة، فقد أحضره والده مجلس الحافظ به حجر وهو في الثالثة، وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على الشمس السيرامي صحيح مسلم إلا قليلاً منه، ومنهاج النووي، ومنهاج البيضاوي والشفا، وألفية ابن مالك فما أتمها إلا وقد صنف، وأجازه بالعربية وقرأ عليه من التسهيل وسمع عليه الكثير من ابن المصنف والتوضيح، وشرح الشذور والمغني في أصول فقه الحنفية، وشرح العقائد للتفتازاني وقرأ على الشمس المرزباني الحنفي الكافية وشروحها للمصنف ومقدمة أسفاوجي وشرحها للكافي، وسمع عليه من المتوسط والشافعية وشرحها للجاربردى ومن ألفية العراقي. ولزمه حتى مات سنة سبع وستين، وقرأ في الفرائض والحساب على علامة زمانه، الشهاب الشارماجي، ثم دروس العلم للبلقيني ومن شوال سنة خمس وستين قرأ عليه ما لايحصى، ولزم دروس محقق الديار المصرية، سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، دروس العلامة التقي الشمسي ودروس

الكافيجي وقرأ على العز الكناني.

وفي الميقات على مجد الدين بن السباع، والعز بن محمد الميقاتي وفي الطب على محمد بن إبراهيم الدواني، لما قدم القاهرة من الروم وقرأ على التقي الحصكفي، والشمس البابي، وغيرهم وحضر مجالس الجلال المحلي، وزين الدين رضوان القصبي [1].

شيوخه:

أخذ العلم عن ستمائة شيخ، هكذا رواه تلميذه الشعراني في طبقاته الصغرى، وقد ذكر تلميذه الداوودي في ترجمته أسماء شيوخه اجازة وقراءة وسماعاً، مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم إحدى وخمسون نفساً [2].

وكان من أبرز شيوخ السيوطي:

- تقي الدين الشمني الحنفي سنة ٨٧٢ هـ: لازمه السيوطي أربع سنوات في الحديث والعربية [3].

---

(١) شذرات الذهب للعماد ٨/ ٥٢.

(٢) شذرات الذهب: جـ ٨/ ص ٥٢.

(٣) السيوطي محدثاً: لعتلم.

ـ العلامة محيي الدين الكافيجي الحنفي المولود سنة ٧٨٨ هـ: قال السيوطي: لزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا سمعت منه التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك.

ـ شرف الدين المناوي: لزم السيوطي درسه فقرأ عليه قطعة من المنهاج، وسمعه عليه كاملاً في التقسيم، وسمع عليه الكثير من شرح البهجة للعراقي، ومن تفسير البيضاوي وغيره ولزمه إلى أن مات.

وقد أخذ السيوطي العلم على عدد من النسوة اللائي اشتهرن بالعلم والصلاح من ذلك:

ـ أمة العزيز بنت محمد الابناس.

ـ فاطمة بنت جار الله به صالح الطبري.

ـ صفية بنت ياقوت المكية.

ـ رقية بنت عبد القوي بن محمد الجاوي.

وللسيوطي معجم كبير بأسماء شيوخه (حاطب ليل وجارف سيل) و(معجم صغير) يسمى (المنتقى) ومعجم في مروياته يسمى (زاد المسير في الفهرست الصغير).

تلامذته:

تتلمذ على السيوطي كثير من الناس وذلك لأنه أجيز بالتدريس والافتاء في سنّ مبكرة.

فقد كان خير مؤدبي عصره وأفضل مدرسي مصر، وشدت إليه الرحال وأَمّهُ الطلاَّب من كل مكان، حتى أنه لما اعتزل الناس ولزم بيته في جزيرة الروضة، لم يستطع أن يغلق بابه بسبب كثرة القادمين إليه لسماع الحديث منه وأخذ العلم عنه[1] ومن أبرز تلامذته الامام المحدّث:

- محمد بن علي بن أحمد الداوودي شمس الدين المصري الشافعي المالكي وهو من أشهر تلامذة السيوطي وأكثرهم اتصالاً به. وكان شيخ أهل الحديث في عصره، أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزي وغيرهما، وقال ابن طولون وضع ذيلاً على طبقات الشافعية للتاج السبكي، وأرسل يطلب مني تراجم الناس ليضعها فيه، وجمع ترجمة شيخه الحافظ جلال الدين السيوطي في مجلد

---

(١) شذرات الذهب جـ ٨/ ص ٥٢ وحسن المحاضرة جـ ١/ ص ١٩٩.

ضخم، وله دليل على لب الألباب في الأنساب للسيوطي[1].

- ومنهم أيضاً المؤرخ الشهير ابن إياس محمد بن أحمد بن اياس المصري الحنفي مؤرخ بحاث مصري، وهو ثالث المؤرخين في التاريخ المصري في القرن الخامس عشر الميلادي وأحد تلامذة الحافظ السيوطي[2].

- ومن تلامذة السيوطي المشهورين أيضاً: الامام ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، مؤرخ عالم بالتراجم والفقه والحديث والنحو ولد بصالحية دمشق بالسهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية في ربيع الأول سنة ٨٨٠ هـ[3].

- ومنهم أيضاً: الإمام الحافظ محدث الديار المصرية المسند الصالح الزاهد شمس الدين محمد بن يوسف بن علي يوسف الشامي، كان عالماً صالحاً ألف السيرة النبوية

---

(١) كشف الظنون جـ / ص ١١٠٧، هدية العارفين جـ ٢/ ص ٢٣٧ فهرسة الفهارس جـ ١/ ص ٢٩٢.

(٢) الاعلام جـ ٦/ ص ٢٣٢.

(٣) الاعلام جـ ٢/ ص ١٨٤، شذرات الذهب جـ ٨/ ٢٩٨.

المشهورة التي جمعها من ألف كتاب، له من المؤلفات (عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان) و (الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز) و (مرشد السالك إلى ألفية بن مالك) و (النكت والتحف) توفي سنة ٩٤٢ هـ[١].

- ومنهم أيضاً: شمس الدين بن محمد بن أحمد الشهير بابن العجيمي المقدسي الشافعي. أخذ عن السيوطي وعن غيره من مشايخ الاسلام مثل البرهان ابن أبي الشريف والقاضي زكريا والشمس السخاوي وناصر الدين بن زريق. وقد كان لهؤلاء وغيرهم ممن تتلمذوا على السيوطي الأثر الكبير في حفظ تراثه ونقله إلينا. وقدموا للمكتبة الاسلامية عديداً من المصنفات النافعة[٢].

آثاره العلمية:

- لا شك أن السيوطي - رحمه الله - قد جمع العلم والأدب والفضل وسائر المحامد والمفاخر، كابراً عن كابر، فرفعه الله

---

(١) شذرات الذهب جـ ٨/ ص ٢٣٠

(٢) دليل مخطوطات السيوطي - خزندار والشيباني.

هذه المكانة، فكان صاحب تصانيف عديدة في كل فن ولم يترك باباً من أبواب العلم إلا طرقه. يقول عن نفسه «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة»[1] كما أوضح أن دون هذه السبعة في المعرفة والجودة والاتقان أصول الفقه والجدل والتصريف، ثم دونها: الانشاء والترسل والفرائض، ثم دونها القراءات، ولم يأخذها عن شيخ ثم دونها الطب.

وذكر أن علم الحساب كان أعسر شيء عليه وأبعده عن ذهنه فكأنه إنما يحاول حمل جبلٍ. ثم كره الاشتغال بعلم المنطق، ثم سمع أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه[2].

مؤلفاته:

كان أول شيء ألفه (شرح الاستعاذة والبسملة) وعرضه على شيخه البلقيني فكتب له تقريظاً حسناً، ولعله قصد

---

(١) حسن المحاضرة جـ ١/ ص ١٩٠

(٢) نفس المصدر، والضوء اللامع جـ ٤/ ص ٦٧.

بالبدء في التأليف بتفسير بعض آيات القرآن الكريم للتبرك والاستهلال بأفضل العلوم وأشرفها [1] .

أما عدد مؤلفاته فلم يستطع أحد معرفة عددها الحقيقي بدليل أن كل من ذكرها ذكر عدداً مخالفاً للآخر:

فقد ذكرهاحاجي خليفة وبلغ عددها ٥٠٤ كتاباً [2].

ويقول ابن اياس: بلغت عدة مصنفات السيوطي /٦٠٠/ مؤلف كذا قال صاحب النور السافر والزركلي [3] .

ثم أخيراً ظهر كتاب حديث اسمه «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها».

اعداد أحمد الخزندار ومحمد ابراهيم الشيباني. حيث أنهم ذكروا فيه أن آثار الجلال السيوطي ـ رحمه الله ـ كثيرة جداً تصل إلى قرابة تسعمائة وثمانون بين رسالة صغيرة ومجلدة ضخمة [4] .

---

(١) حسن المحاضرة جـ ١/ ص ١٨٩.

(٢) كشف الظنون في صفحات كثيرة.

(٣) النور السافر ص ٥٥، الاعلام جـ ٤/ ص ٧١.

(٤) مقدمة دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها.

وترجع كثرة مؤلفات السيوطي إلى الأسباب التالية:

١ ـ ابتداؤه في الكتابة والتأليف في سن مبكرة.

٢ ـ ما منحه الله من الحفظ وحضور البديهة واتساع الأفق في معظم الفنون.

٣ ـ سرعته الفائقة في الكتابة والتأليف كما ذكر تلميذه الداوودي.

٤ ـ أنه ظل طويلاً متمتعاً بوظيفة (مشيخة البيبرسية) مما جعله متفرغاً معظم الوقت للكتابة والتأليف.

٥ ـ كثرة اطلاعه لاشتغاله بالافتاء والتدريس.

٦ ـ ما كان بينه وبين خصومه من منافسة أدت إلى تأليف المؤلفات العديدة من الطرفين.

٧ ـ كان ادعاؤه الاجتهاد المطلق، وأنه المبعوث على رأس المائة التاسعة يتطلب منه أن يكون على قدر من العلم والمعرفة والابتكار حتى يكون جديراً بذلك، فجعل التأليف دائماً نصب عينيه.

٨ ـ اعتزاله الناس في أواخر حياته[1].

---

(١) حسن المحاضرة جـ ١/ ص ١٨٩، ١٩٠، ونظم العقيان ص س من المقدمة.

من مؤلفاته:

(كشف المغطى في شرح الموطأ) و (اسعاف المبطأ برجال الموطأ) و (التوشيح على الجامع الصحيح) و (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) و (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) و (شرح ابن ماجه) و (تدريب الراوي) و (شرح ألفية العراقي) و (التهذيب في الزوائد على التقريب) و (عين الاصابة في معرفة الصحابة) و (كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس) و (توضيح المدرك في تصحيح المستدرك) و (اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) و (جمع الجوامع المشهور بالجامع الكبير) و (تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه) و (الاتقان في علوم القرآن) و (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و (الأزهار والفضة في حواشي الروضة) الحواشي الصغرى و (شرح ألفية ابن مالك ويسمى البهجة المضية جمع الجوامع وشرحه ويسمى همع الهوامع) و (شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق) و (الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع شرحه شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد) و (تاريخ الصحابة) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات النحاة)[1].

---

(١) حسن المحاضرة جـ ١/ ص ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٥.

وهـذا قليل من كثـير ممـن أراد التوسـع فليرجـع إلى الفهارس التي تذكر فيها أسماء مؤلفات السيوطي.

وفاة السيوطي:

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ في سحر ليلة الجمعة / ١٩/ من جمادى الأولى سنة (٩١١) هـ في منزله بروضة المقياس.

وليس هناك اختلاف في تحديد السنة التي توفي فيها إلا أنه اختلف في تحديد اليوم هل هو التاسع عشر أو التاسع من جمادى الأولى، ولكن غالب الأقوال تفيد أنـه يوم التاسـع عشر كما ذكرنا.

وكان قد مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد أتم من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وصلي عليه بجامع الأفاريقـي تحـت القلعـة، وكان لهمشهد عظيم كما صلي عليه غائبة بدمشق بالجامـع الأموي يوم الجمعة ٨ رجب ـ ٩١١ ـ هـ رحمه الله تعالى.

عام
٩٠١٦
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خص من يشاء بما يشاء من فضله والصلاة والسلام على محمد
وصحبه وآله هذا جزء مختصر من كلام الحافظ ابي زكريا ابن منده رحمه
الله فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين حسان ابو عبد الرحمن وقيل ابو
الوليد وقيل ابو الحسام ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن
عدي بن النجار من ثعلبة بن عمرو بن الخزرج شاعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام
وكذلك عاش ابو وجده وابو وجده ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من
صلب واحد اتفقت مدة تعمرهم مائة وعشرين سنة غيرهم ذكر
وشبهه هذا ان لسانه كان يصل الى صدغه بخوه وكذلك كان ابوه وجده
وابنه عبد الرحمن والله اعلم حكيم ابو خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ولد في جوف الكعبة واسلم يوم الفتح وهو
ابن ثلاث وستين ومائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في
الاسلام وتوفي بالمدينة سنة اربع وقيل ثمان وخمسين وعاش مائة
وستين رقبة بالجاهلية ومائة بالاسلام [illegible] عوف
عاش مائة وعشرين سنة لم ير وعن النبي صلى الله عليه وسلم الا الاثنا عشر
حويطب وقيل حوط وقيل خويط ابو محمد وقيل ابو الاصبغ ابن عبد العزى
بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل اسلم يوم الفتح وعاش
مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وتوفي سنة اربع
سعد ابو عمرو ابن اياس السباق البكري [illegible] وعن اسماعيل
بن ابي خالد انه راى وقد اتى عليه سبع عشرة ومائة سنة [illegible] بن قتادة
العولي الانصاري عاش كذا ولد عن حفيده الحسين بن عطية مائة
وعشرين سنة [illegible] ابا هود بن برزوع بن عنكثة [illegible] بن محرز

الورقة الأولى من المخطوطة محفوظة في المكتبة الظاهرية.

الفصل الثالث

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يخص من يشاء بما يشاء من فضله، والصلاة والسلام على محمد وصحبه وأهله.

هذا جزء مختصر من كتاب الحافظ أبي زكريا بن منده [1] رحمه الله، فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.

---

(١) يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده: مؤرخ، حافظ للحديث، من بيت علم وفضل مشهور في أصبهان. مولده ووفاته فيها. دخل بغداد، وحدّث بها، وأملى بجامع المنصور. من كتبه (تاريخ أصبهان) وكتاب على (الصحيحين) في الحديث و (مناقب الامام أحمد) ابن حنبل و (التنبيه على أحوال الجهال والمنافقين) و (ذكر من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة). والرسالة التي بين أيدينا هي مختصر له، اختصرها السيوطي. انظر وفيات الأعيان: ج ٢/ ٢٢٥، والذيل على طبقات الحنابلة: ج ١/ ١٥٤ والاعلام: ج ٨/ ١٥٦.

حسَّان بن ثابت

حسان أبو عبد الرحمن [1]، وقيل أبو الوليد، وقيل أبو الحسام بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.

شاعر رسول الله ﷺ، عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الاسلام.

وكذلك عاش أبوه وجده وأبو جده.

لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

قلت: وشبه هذا أن لسانه كان يصل إلى جبهته ونحوه، وكذلك كان أبوه وجده وابنه عبد الرحمن، والله أعلم.

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. واسمه تيم الله، بن ثعلبة بن عمرو بن =

= الخزرج، الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مالك بن النجار، يكنى أبا الوليد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الحسام، لمناضلته عن رسول الله ﷺ، ولتقطيعه أعراض المشركين.

وأمه: الفُرَيعة بنت خالد بن خُنيس بن لَوْذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة، بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية.

يقال له: شاعر رسول الله ﷺ، ووصفت عائشة رسول الله ﷺ فقالت: كان والله كما قال فيه حسان:

متى يبدُ في الداجي جَبينُه ... يَلُحْ مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان أومن ذا يكون كأحمد ... نظامٌ لحق أو نكالٌ لِمُلْحد

وكان رسول الله ﷺ ينصب له منبراً في المسجد، يقوم عليه قائماً، يفاخر عن رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول: (إن الله يؤيد حسان بروح القُدُس ما نافح عن رسول الله). أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرج أحمد من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: مر عمر على حسان وهو ينشد الشعر في المسجد فقال: أفي مسجد رسول الله تنشد الشعر؟ فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك. وفي الصحيحين: عن البراء أن النبي ﷺ قال لحسان: (اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك).

وروي أن الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ من مشركي قريش: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن الزبعري، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب.

وقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أهج القوم الذين يهجوننا، فقال: إن أذن رسول الله ﷺ فعلتُ، فقال رسول الله ﷺ: إن علياً ليس عنده ما يراد من ذلك. ثم قال: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله ﷺ =

= بأسيافهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه وقال: والله ما يسرني به مِقْول بين بُصرْى وصنعاء، قال رسول الله ﷺ: كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي؟ فقال: يا رسول الله، لأسُلَّنَّك منهم كما تُسل الشعرة من العجين، فقال: إئت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك. أخرجه مسلم والطبراني

فكان يمضي إلى أبي بكر رضي الله عنه ليقفه على أنسابهم، فكان يقول له: كفَّ عن فلانة وفلانة، واذكر فلانة وفلانة، فجعل يهجوهم، فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: هذا شعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة. قال ابن سيرين: انتدب لهجو رسول الله ﷺ من المشركين من ذكرناهم وغيرهم، فانتدب لهجو المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

فكان حسان وكعب يعارضانهم، مثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر، ويذكرون مثالبهم، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وبعبادة ما لا يسمع ولا ينفع، فكان قوله أهون القول عليهم، وكان قول حسان وكعب أشد القول عليهم، فلما أسلموا وفقهوا كان قول عبد الله أشد القول عليهم.

وقال ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، قال: فَضَل حسان الشعراء بثلاث:

كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

وقيل لحسان: لانَ شعرك وهرم يا أبا الحسام، فقال للسائل: يا ابن أخي: إن الاسلام يحجز عن الكذب. يعني أن الاجادة في الشعر هو الإفراط في الذي يقوله، وهو كذب يمنع الاسلام منه، فلا يجيء الشعر جيداً.

وقال الأصمعي: الشعر نكِد يقوى في الشر ويسهل، فإذا دخل في الخير

= يضعف. لأن هذا حسان كان من فحول الشعراء في الجاهلية، فلما جاء الاسلام سقط شعره.

وكان حسان من أجبن الناس، حتى أن النبيﷺ جعله مع النساء في الآطام يوم الخندق.

عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع، حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان بن ثابت معنا فيه، مع النساء والصبيان حيث خندق النبيﷺ، قالت صفية: فمر بنا رجل من يهود، فجعل يُطيف بالحصن، قالت له صفية: إن هذا اليهودي يطيف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عورتنا مَنْ وراءنا من اليهود، وقد شُغِل عنا رسول اللهﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقتله، قال: يغفر الله لكِ يا بنت عبد المطلب، لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا، قالت صفية: فلما قال ذلك أخذت عموداً، ونزلتُ من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل فاسلبه، فقال: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب.

أخرجه الحاكم في المستدرك والهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني ورجاله إلى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل ولم يشهد مع النبيﷺ شيئاً من مشاهده لجبنه، ووهب له النبيﷺ جاريته سيرين أخت مارية، فأولدها عبدالرحمن ابن حسان، فهو وإبراهيم بن رسول اللهﷺ ابنا خالة.

روى عن رسول اللهﷺ، وروى عنه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير، وآخرون.

وتوفي حسان قبل الأربعين في خلافة علي، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، فلم يختلفوا في عمره، وأنه عاش ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام. وكذلك عاش أبوه =

= ثابت، وجده المنذر، وأبو جده حَرَام، عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد، وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

قال سعيد بن عبد الرحمن: ذكر عند أبي عبد الرحمن عمر أبيه، وأجداده فاستلقى على فراشه وضحك، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

انظر الاصابة ١/ ٣٢٥، والاستيعاب: جـ ١/ ٣٤١ وأسد الغابة: جـ ١/ ٤٨٢ مسند الامام أحمد: جـ ٣/ ٤٢٢، ج ٥/ ٢٢٢، التاريخ الكبير: ج ٣/ ٢٩، الجرح والتعديل: ج ٣/ ٢٣٣، الطبقات الكبرى: ج ١/ ٨٢ - ١٣٥ - ٢٣١ - ٢٦٥ - ٢٩١ - ٢٩٤، ج ٢/ ٦٦ - ٨١ - ٣٢١ - ٣٢٢، ج ٣/ ٥٥ - ٨١ - ١٧٤ - ٣٨٩ - ٥٠٣، ج ٤/ ١٤، ج ٥/ ١٥٧ - ٢٦٦، ج ٧/ ٤٠١ - ٤٤٩، ج ٨/ ٤١ تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨، شذرات الذهب: ج ١/ ٤١ - ٦٠ وتقريب التهذيب ج ١/ ١٦١، وخلاصة تذهيب الكمال: ٧٥ الأغاني: ج ٤/ ١٣٤ - ١٦٩، معجم الطبراني الكبير: ج ٤/ ٤٤، المستدرك: ج ٣/ ٤٨٦، الاستبصار: ٥١ - ٥٣، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٧٧ سير اعلام النبلاء ج ٢/ ٥١٢، المغازي للواقدي: ٨٣ - ١٢٢ - ١٦٣ - ١٧٤ - ١٨٦ - ١٨٧ - ٢٨٨ - ٣٠٥ - ٣٥٣ - ٣٦٢ - ٣٦٦ - ٣٧٥ - ٣٩٠ - ٤٣٤ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٣ - ٤٤٧ - ٤٦٢ - ٥٣١ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٢٥ - ٨٣١ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٧٤ - ٩٧٧ - ٩٧٩ - ١١٠٥.

حكيم بن حزام

حكيم أبو خالد [1] بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

ولد في جوف الكعبة، وأسلم يوم الفتح وهو ابن ثلاث وستين، وعاش مائة وعشرين سنة. ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

وتوفي بالمدينة سنة أربع وقيل ثمان وخمسين.

وأعتق مائة رقبة بالجاهلية ومائة بالإسلام.

---

(١) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشي الأسدي، وأمه وأم أخويه خالد وهشام: صفية، وقيل: فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وحكيم بن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبيﷺ (فهي عمته)، وابن عم الزبير بن العوام. ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل فأخذها الطلق، فولدت حكيماً بها.

وهو ممن أسلم يوم الفتح، وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية =

= والاسلام، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه رسول الله ﷺ يوم حنين مائة بعير، ثم حسن اسلامه.

قال موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير: سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل الفيل بثلاثة عشر سنة، واعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح عبد الله ابنه.

وشهد بدراً مع الكفار ونجا منهزماً، فكان إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم بدر.

ولم يصنع شيئاً من المعروف في الجاهلية إلا وصنع في الاسلام مثله، وكانت بيده دار الندوة، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم، فقال له ابن الزبير: بعت مكرمة قريش، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى، وتصدق بثمنها.

أخرجه الطبراني.

وأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية، كنت أتحنث بها (أي أتعبد) ألي فيها أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: أسلمت على ما سلف لك من خير.

أخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد والحميدي والطبراني.

وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالجرة أهداها، ووقف بمائة وصيف (العبد) بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها: عتقاء الله عن حكيم بن حزام، وأهدى ألف شاة، وكان جواداً.

روى عنه ابنه حزام، وسعيد بن المسيب، وعروة، وموسى بن طلحة، وصفوان بن محرز، والمطلب بن حنطب، وعراك بن مالك، ويوسف بن ماهك، ومحمد بن سيرين.

أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي، وغير واحد قالوا باسنادهم إلى محمد بن عيسى قال: حدثنا قتيبة، أخبرنا هشيم عن أبي بشر، عن =

= يوسف بن ماهك، عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول ارﷺ فقلت: يأتيني الرجل فيسألني من البيع ما ليس عندي، أأبتاع له من السوق ثم أبيعه منه؟ قال: لا تبع ما ليس عندك.

وروى الزهري عن ابن المسيب وعروة، عن حكيم بن حزام قال: سألت النبيﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، فقال: يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة، من أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى، قال حكيم: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزؤك ولا أحداً بعدك شيئاً، فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه، ودعاه عمر رضي الله عنه فأبى، فقال عمر: يا معشر المسلمين أشهدكم أني أدعو حكيماً إلى عطائه فيأبى أن يأخذه، فما سأل أحداً شيئاً إلى أن فارق الحياة.

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والحميدي.

وقيل: انه دُخِلَ على حكيم عند الموت وهو يقول: لا إله إلا الله قد كنت أخشاك، وأنا اليوم أرجوك.

يبلغ عدد مسنده أربعين حديثاً له في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها.

أنظر الاصابة: ج ١/ ٣٤٨، أسد الغابة: ج ١/ ٥٢٢، الجرح والتعديل: ج ٣/ ٢٠٢ المستدرك ٣/ ٤٨٢ ـ ٢٨٥، البداية والنهاية: ج ٨/ ٦٨، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٤٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٧٧، شذرات الذهب: ج ١/ ٦٠، تهذيب ابن عساكر ج ٢/ ٤٤٧، تقريب التهذيب: ج ١/ ١٩٤، تجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ١٣٧، سير اعلام النبلاء ج ٣/ ٤٤، المغازي للواقدي: ٣١ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٧ ـ ٥٢ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٥ ـ =

= ٦٦ - ٦٧ - ٨٠ - ٩٥ - ٣٥٩ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٧ - ٨٢٦ - ٨٥٥ - ٨٩٥ - ٩٤٥.

صحيح البخاري: ج ٢/ ١١٩، ج ٣/ ٣٩ - ١٢١، ج ٧/ ٧٣.

وصحيح مسلم: ١٢٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٥٣٢.

والطبقات الكبرى: ج ١/ ٤٩٧، ج ٢/ ١٦ - ١٣٥ - ١٥٢، ج ٣/ ٤٠ - ٧٨ - ٧٩ ! ١٠٩ ج ٤/ ١١ - ٦٥، ج ٨/ ١٥. سيرة ابن هشام ج ٢/ ٤٩٣ الاستيعاب: ج ١/ ٣٦٢.

حمنن بن عوف

حَمْنَنُ أخو عبد الرحمن بن عَوْف [1] . عاش مائة وعشرين سنة.

ولم يرو عن النبي ﷺ إلا ثلاثة أحاديث.

---

(١) حَمْنَنُ بن عَوْف بن عبد عَوْف بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب القرشي، أخو عبد الرحمن بن عوف.
ذكره الزبير في نسب قريش، وقال إنه عاش في الاسلام ستين وأقام بمكة إلى أن مات بها، ولم يهاجر ولم يدخل المدينة.
يقول الشاعر:

فيا عجباً إن لم تفض عبراتها نساء بني عوف وقد مات حمنن

أنظر الاصابة ج ١/ ٣٥٤، أسد الغابة: ج ١/ ٥٣٦، تجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ١٤٠.

حويطب بن عبد العزىٰ

حُوَيْطب وقيل حوط[1] وقيل حويط، أبو محمد وقيل أبو الأصبغ بن عَبْد العُزى بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل.

أسلم يوم الفتح، وعاش مائة وعشرين سنة. ستين في الجاهلية وستين في الاسلام.

وتوفي سنة أربع وخمسين.

---

(١) حُوَيْطبُ بن عَبْد العُزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أبو محمد أو أبو الأصبغ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفة، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد أنص الحرم، وممن دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

روى البخاري في صحيحه، من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، أخبرني السائب بن يزيد بن أخت نمر، أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته، فقال له عمر: ألم أحدث أنكَ تلي من أعمال الناس اعمالاً، فإذا أعطيت العُمالة كرهتَها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ فقلت: إن لي =

- أفراساً وأعبداً، وأنا بخير، وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين.
قال عمر: لا تفعل، فإني كنت أردت الذي أردت، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالاً، فقلت: أعطه أفقر إليه مني، فقال النبي ﷺ: «خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ، وإلا فلا تتبعه نفسك».

ومن لطائف هذا الاسناد أن الزهري رواه عن أربعة من الصحابة في نسق: السائب وحويطب وابن السعدي وعمر.

روى عنه أيضاً أبو سفيان ولده، وأبو نجيح، وعبد الله بن بريدة وغيرهم.

وقال الواقدي: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، كان حويطب يقول: انصرفت من صلح الحديبية، وأنا مستيقن أن محمداً سيظهر، فذكر قصة طويلة.

وروى بن سعد في الطبقات من طريق المنذر بن جهم وغيره عن حويطب، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة خفت خوفاً شديداً، ففرقت أهلي بحيث يأمنون، وانتهيت إلى حائط عوف، فأقمت فيه، فإذا بأبي ذر وكانت لي به معرفة، والمعرفة أبداً نافعة، فسلمت عليه فذكرت له، فقال: اجمع عيالك وأنت آمن، وذهب إلى رسول الله ﷺ فأخبره فاطمأننت، فقال لي أبو ذر حتى متى يا أبا محمد، قد سبقت وفاتك خير كثير، ورسول الله ﷺ أبر الناس، وأحلم الناس وشرفه شرفك، وعزه عزك، فقلت أنا أخرج معك، فقال: إذا رأيته فقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، فقلتها، فقال: وعليك السلام، فتشهدت فسر بذلك، وقال: (الحمد لله الذي هداك).

قال: واستقرضني مالاً فأقرضته أربعين ألفاً. وشهدت معه حنيناً وأعطاني من الغنائم.

- ثم قدم حويطب المدينة فنزلها إلى أن مات، وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار، فاستكثرها بعض الناس، فقال حويطب وما هي لمن عنده خمس من العيال؟

قال مروان بن الحكم لحويطب: تأخر اسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الاحداث، فقال حويطب: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير مرة، كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني، ويقول: تدع شرفك ودين آبائك لدين محدث، وتصير تابعاً! فأسكت مروان، وندم على ما قاله، وقال له حويطب: أما أخبرك عثمان بما كان لقي من أبيك حين أسلم، فازداد مروان غماً، ثم قال حويطب: ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة أكره لما هو عليه مني ولكن المقادير.

وقال حويطب: شهدت بدراً مع المشركين، فرأيت عبراً، ورأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض ولم أذكر ذلك لأحد.

وشهد مع سهيل بن عمرو صلح الحديبية.

مات حويطب بالمدينة آخر خلافة معاوية، وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

أنظر صحيح البخاري: ٨/ ١١١، الاصابة ج ١/ ٣٦٣، أسد الغابة جـ ١/ ٥٥٢ الاستيعاب وتهذيب التهذيب: ج ٣/ ٦٦، الجرح والتعديل: ج ٣/ ٣١٤ المستدرك: ج ٣/ ٤٩٢، تاريخ ابن عساكر: ج ٥/ ١٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٩، تقريب التهذيب: ج ١/ ٢٠٧، وتجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ١٤٤ والطبقات الكبرى: ج ٢/ ٣٦ - ٩٧ - ١٢٢ - ١٣٤ - ١٥٣، ج ٨/ ٢٣٩ - ٢٦٣ - ٢٦٤، المغازي للواقدي: ٣٣ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٣٥٩ - ٥٨٢ - ٦٠٢ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٨ - ٦١١ - ٦١٢ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٣٩ - ٧٨٣ - ٨٤٢ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٦٣ - ٨٨٢ - ٨٩٥ - ٩٤٦. سير اعلام النبلاء ج ٢/ ٥٤٠.

سعد بن إياس الشيباني

سعد أبو عمرو بن اياس الشيباني البكري [1]، له إدراك، روي عن اسماعيل بن أبي خالد أنه رآه وقد أتى عليه سبع عشرة ومائة سنة.

---

(١) سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني، من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب علي بن بكر بن وائل، فهو بكري شيباني. أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، وصحب ابن مسعود رضي الله عنه، واشتهر بصحبته، وسمع منه فأكثر.

فروى عن ابن مسعود، وعن علي وحذيفة وأبي مسعود البدري، وجبلة بن حارثة وزيد بن أرقم.

وروى عنه: أبو إسحق السبيعي، والحارث بن شبيل، والوليد بن العيزار والأعمش، ومنصور، وعيسى بن عبد الرحمن السلمي، وغيرهم. عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: أذكر أني سمعت برسول الله ﷺ وأنا أرعى إبلاً لأهلي بكاظمة، فقيل خرج نبي بتهامة.

وعن اسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت أبا عمرو الشيباني، وكان قد عاش عشرين ومائة سنة، يقول: تكامل شبابي يوم القادسية، فكنت ابن أربعين سنة. =

= توفي سنة خمس وتسعين.

أنظر الاصابة: ج ٢/ ١٢٣ وهو باسم سعيد، والاستيعاب: ج ٢/ ٥٨٣ وأسد الغابة ج ٢/ ١٨٦، وتهذيب التهذيب: ج ٣/ ٤٦٨، وشذرات الذهب ج ١/ ١١٣ والطبقات الكبرى: ج ٦/ ١٠٤، وخلاصة تذهيب الكمال: ١٣٤، وتجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ٢١١ - ٢٢٠.

سعد بن جنادة

سعد بن جنادة العوفي الأنصاري[1] ، عاش كما رُوي عن حفيده الحسن بن عطية مائة وعشرين سنة.

---

(١) سَعْد بن جُنادة، والد عطيَّـة العوفي، من عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

روى يونس بن نفيع، عن سعد بن جنادة قال: كـنـت أول من أتى النبي ﷺ من أهل الطائف فأسلمت.

قال أبو نعيم: روى محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية، قاضي بغداد عن أبيه، عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية، عن يونس، عن سعد بن جنادة عشرة أحاديث.

وروى محمد بن الحسن بن عطية، عن أبيه، عن جده عطيـة، عن أبيـه سعد بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: ما شيء أكرم على الله من عبد مؤمن، لو أقسم على الله لأبره.

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد.

عن سعد بن محمد بن الحسن بن عطيـة قال: جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمّه، قال: هذا عطية الله. فسمي عطية.

أنظر الاصابة: ج ٢/ ٢١، وأسد الغابة: ج ٢/ ١٨٩، والطبقات الكبرى: ج ٦/ ٣٠٤، وتجريد أسماء الصحابة ج ٢/ ١٧٧.

سعيد بن يربوع

سعيد أبا هود بن يَرْبُوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم [1].

عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

توفي سنة أربع وخمسين.

---

(١) سعيد بن يَرْبُوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو هود، وقيل: أبو عبد الرحمن.
قيل أسلم قبل الفتح وشهده، وقيل هو من مسلمة الفتح، وكان اسمه صرماً فسماه رسول الله ﷺ سعيداً.
عن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي عن أبيه عن جده، وكان اسمه الصرم فسماه رسول الله ﷺ سعيداً. وأن رسول الله ﷺ قال له: (أينا أكبر: أنا أو أنت) قال: فقلت يا رسول الله: أنت أكبر مني وأخير، وأنا أقدم منك سناً، قال: (أنت سعيد). وذكره بعضهم بأنه من المؤلفة قلوبهم. وكان ممن شهد حنيناً وأعطي خمسين بعيراً.
وهو أحد الأربعة الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد أنصاب الحرم. =

= روى الواقدي من طريق نافع بن جبير أن عمر لما قدم الشام، فوجد الطاعون واستشار مشيخة قريش، كان منهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع، وحكيم بن حزام، وغيرهم. قال وكان الذي كلمه في الرجوع مخرمة بن نوفل، وأخبره أن قوماً من قريش كانوا ثمانين رجلاً، خرجوا تجاراً فطوقهم الطاعون فماتوا أجمعين في ليلة واحدة إلا رجلين، أحدهما صفوان بن نوفل يعني أخاه، وغيره.

توفي سعيد سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بالمدينة، وقيل بمكة، وكان له من العمر مائة سنة وأربعاً وعشرين سنة. وقيل: مائة سنة وعشرون سنة. وله دار بالمدينة، وعمي أيام عمر بن الخطاب، فأتاه عمر يعزيه بذهاب بصره، وقال: لا تدع الجمعة ولا الجماعة في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: ليس لي قائد، فبعث إليه عمر بقائد من السبي.

أنظر الاصابة: ج ٢/ ٤٩، أسد الغابة ج ٢/ ٢٤٩، الطبقات الكبرى: ج ٢/ ١٥٣، تهذيب التهذيب: ج ٤/ ٩٩، تقريب التهذيب: ج ١/ ٣٠٨ المغازي للواقدي: ٨٤٢ - ٩٤٦، تجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ٢٢٥ سير أعلام النبلاء: ج ٢/ ٥٤٢، الجرح والتعديل: ج ٤/ ٧٢، المستدرك: ج ٣/ ٤٩٠ معجم الكبير للطبراني: ج ٦/ ٧٩، شذرات الذهب: ج ١/ ٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٤ الاستيعاب ج ٢/ ٦٢٦.

أبو شداد الذِّماري العُماني

أبو شداد العماني[1] ، عاش مائة وعشرين سنة .

---

(١) سكن عُمَان، وذكر أنهم أتاهم كتابُ رسول الله ﷺ في قطعة أدم: (من محمد رسول الله إلى أهل عُمَان: سلام عليكم، أما بعد: فأقِروا بشهادة أن لا إله إلا الله، واني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم).

قيل لأبي الشداد: فمن كان عامل عُمَان؟ قال: اسوار من أساورة كسرى.

يقول ابن الأثير: كذا قاله أبو عمر: (الذِّماري). والذي يقوله غيره من أهل العلم: (دمائي) بالدال المهملة، والميم، وبعد الألف ياء تحتها نقطتان، نسبة إلى (دَمَا) وهي بلدة من نواحي عمان.

وقاله ابن منده وأبو نعيم: العماني.

وأما (ذِمار): فهي قرية باليمن على بعد مرحلتين من صنعاء. فيحتمل أن يكون أصله من (ذمار) وسكن عُمَان.

أنظر الاصابة: ج ٤/ ١٠٥، وأسد الغابة: ج ٥/ ١٦٣، والاستيعاب، والجرح والتعديل: ج ٩/ ٣٨٩.

عاصم بن عدي

عاصم بن عَدِي بن الجد بن العَجْلان [1] .

هو الذي سأل رسول الله ﷺ لعويمر، عن الواجد مع زوجته رجلاً.

---

(١) عاصم بن عَدِي بن الجد بن العَجْلان بن حارثة بن ضبيعة بن حَرَام بن جُعَل بن عَمْرو بن وَدْم بن ذُبيان بن هَمِيم بن ذُهْل بن بَلِيّ، البَلَوي حليف بني عُبَيْد بن زيد، من بني عمرو بن عوف، من الأوس من الأنصار، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عمر، وأبو عمرو، وهو أخو مَعْن بن عدي، وكان سيد بني العجلان.

واتفقوا على ذكره في البدريين، ويقال إنه لم يشهدها، بل استخلفه النبي ﷺ على العالية من المدينة، وهذا هو المعتمد وبه جزم ابن اسحق، وأورد الواقدي بسند له إلى أبي القداح بن عاصم، أن رسول الله ﷺ، خلف عاصماً على أهل قباء والعالية، لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهمه وأجره. وقال شهد أحداً وما بعدها.

وله رواية عند أحمد وفي الموطأ والسنن من طريق أبيه أبي القداح بن عاصم عنه. وأخرجها البخاري في التاريخ عن ابن أبي عاصم عن مالك.

وروى عنه أيضاً الشعبي والطبراني، وله ذكر في الصحيح من حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين، فهو الذي سأل رسول الله ﷺ لعويمر =

= العجلاني عن الواجد مع زوجته رجلاً، فنزلت قصة اللعان.
روي عن أبي القداح بن عاصم بن عدي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ، رخص للرِّعاء في البيتوتة، يرمون يوم النحر واليـومين اللذين بعده، يجمعونهما في أحدهما.
توفي سنة خمس وأربعين، وقد عاش مائة سنة وخمس عشرة سنة، وقيل عاش مائة سنة وعشرين سنة. فلما حضرته الوفاة، بكى عليـه أهله، فقال: لا تبكوا علي، إنما فنيت فناء. وذكر الطبري أنه كان قصير القامة.
أنظر الاصابة: ج ٢/ ٢٣٧، أسد الغابة: ج ٣/ ١٠، الاستيعاب: ج ٢/ ٧٨١، تهذيب التهذيب: ج ٥/ ٤٩، تقريب التهذيب: ج ١/ ٣٨٤، تجريـد أسماء الصحابة: ج ١/ ٢٨٢، شذرات الذهب: ج ١/ ٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٢، المغازي للواقدي: ١٠١ - ١١٤ - ١٦٠ - ٦٨٥ - ٦٨٩ - ٧١٧ - ٧١٩ - ٩٩١ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١١١٠، والطبقات الكبرى: ج ٢/ ١٢، ج ٣/ ٥٤٩.

عبد خير بن يزيد

عبد خير أبو عمارة بن يزيد [1]، وقيل بن يحمر الكوفي. عاش مائة وعشرين سنة.

---

(١) عَبْدُ خَيرْ بن يزيد، ويقال ابن محمد بن حولي بن عبد عمرو بن عبد يغوث بن الصائد الهَمْدَاني الخَيْوَاني، يكنى أبا عمارة الكوفي. أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه.

عن مُسْهِر بن عبد الملك بن سَلَع، أخبرني أبي قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة سنة. قلت: هل تذكر من أمر الجاهلية شيئاً؟ قال: نعم، كنا ببلاد اليمن، فجاءنا كتابُ رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى خير واسع، وكان أبي ممن خرج وأنا غلام، فلما رجع قال لأمي: مُرِي بهذه القدر فَلْتُرَقْ للكلاب، فإنا قد أسلمنا، فأسلم. وإنما أمر بإراقة القدور لأنها كان فيها ميتة.

روى عبد خير عن أبي بكر الصديق، وعن ابن مسعود، وعائشة، وعلي، وكان من كبار أصحابه.

وروى عنه أبيه المسيب والشعبي وأبو إسحق السبيعي وعبد الملك بن سلع، وعلقمة بن مرثد والحكم وعطاء بن السائب وآخرون.

نزل الكوفة، قال عبد الملك بن سلع: قلت له كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة سنة. =

= أنظر الاصابة: ج ٣/ ٩٦ - ٦٣٧، وأسد الغابة: ج ٣/ ٣١٧، والاستيعاب: ج ٣/ ١٠٠٥، وتهذيب التهذيب: ج ٦/ ١٢٤، وتقريب التهذيب: ج ١/ ٤٧٠ وتجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ٣٤٢.

اللجلاج الغطفاني

اللجلاج الغطفاني [1]، أسلم وعمره خمسين سنة، وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة.

---

(١) اللَّجْلاَجُ، أبو العلاء العامِري بن عامر بن صعصعة. له صحبة، سكن دمشق.

روى عنه ابناه: العلاء، وخالد.

روى محمد بن إسحق السراج، عن أبي همام، عن مبشر بن اسماعيل الحلبي، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، عن جده قال: أسلمت مع رسول الله ﷺ، وأنا ابن سبعين سنة.

ومات اللجلاج وهو ابن عشرين ومائة سنة، وقال: ما ملأت بطني من طعام منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ، آكل حسبي، وأشرب حسبي.

عن عبد العزيز بن عمر: أن خالد بن اللجلاج حدثه أن أباه اللجلاج أخبره: أنه كان قاعداً في السوق يعتمل، فمرت امرأة تحمل صبياً، فثار الناس معها وثرت فيمن ثار، فانتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول: من أبو هذا معك؟ فسكتت، فقال شاب: أنا أبوه يا رسول الله. فنظر رسول الله ﷺ إلى بعض من حوله، فسألهم عنه، فقالوا: ما علمنا إلا خيراً. فقال له النبي ﷺ: هل أحصنت؟ قال: نعم، فأمر به فرجم. قال: فرميناه بالحجارة حتى هدأ، فجاء رجل يسأل عن المرجوم، فانطلقنا به إلى النبي =

- ﷺ، فقلنا: هذا يسأل عن الخبيث. فقال رسول الله ﷺ: هو عند الله عز وجل أطيب من المسك، فإذا هو أبوه، فأعناه على غسله وتكفينه ودفنه، وما أدري قال: (والصلاة عليه) أم لا.

أنظر الاصابة ج ٣/ ٣١٠، وأسد الغابة: ج ٤/ ٢٢٠، والاستيعاب: ج ٣/ ١٣٤٠، وتهذيب التهذيب: ج ٨/ ٤٥٤، وتقريب التهذيب: ج ٢/ ١٣٨، وتجريد أسماء الصحابة: ج ٢/ ٣٨.

مخرمة بن نوفل

مَخْرَمة بن مِسْور بن نَوْفَل[1] بن أُهيب بن عبد مناف بن زَهْرة بن كلاب بن مُرَّة بن لؤي.

أسلم عام الفتح وتوفي سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين، وقيل خمس وعشرين.

---

(١) مَخْرَمة بن نَوْفَل بن أُهيب بن عبد مناف بن زَهْرة بن كلاب بن مُرَّة القرشي الزهري.

أمه رُقَيقة بنت بن أبي صيفى بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو صفوان، وقيل: أبو المِسْور، وقيل: أبو الأسود، والأول أكثر.

وهو والد المِسْور بن مخرمة، وهو ابن عم سعد بن أبي وقاص بن أُهيب.

وكان من مسلمة الفتح، ومن المؤلفة قلوبهم. وحسن اسلامه، وكان له علم بأيام الناس، وبقريش خاصة، وكان يؤخذ عنه النسب. شهد حنيناً مع النبيﷺ، وأعطاه رسول الله ﷺ خمسين بعيراً.

وهو أحد من أقام أنصاب الحرم (أي علاماته التي يحدد بها) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أرسله عمر وأرسل معه أزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وحويطب بن العزى فحددوها. وكان في لسانه فظاظة، وكان النبيﷺ يتقي لسانه.

ذكر البخاري في الصحيح، من طريق الليث عن ابن أبي مليكة، عن =

- المسور بن مخرمة، أن أباه قال له يا بني: بلغني أن النبيﷺ قدمت عليه أقبية (نوع من الثياب) وهو يقسمها، فاذهب بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبيﷺ في منزله، فقال: يا بني ادع لي رسول الله ﷺ فأعظمت ذلك، وقلت: أَدعو لك رسول اللهﷺ؟ فقال: يا بني إنه ليس بجبار، فدعوته، فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب فقال: (يا مخرمة هذا خبأناه لك) فأعطاه إياه.

وللحديث طرق عن ابن أبي مليكة، وفي بعضها أنه قال للنبيﷺ: ما كنت أرى أن تقسم في قريش قسماً فتخطئني.

وعند البغوي وأبي يعلى، من طريق صالح بن حاتم بن وردان عن أبيه عن أيوب عن ابن أبي مليكة نحو الأول، وزاد قلت لحاتم: لم فعل ذلك؟ قال: كان يتقي لسانه.

عن عائشة قالت: جاء مخرمة بن نوفل، فلما سمع النبي صوته قال: بئس (أخو العشيرة) فلما جاء أدناه، فقلت: يا رسول الله، قلت له ما قلت، ثم ألنتَ له القول! فقال: (يا عائشة إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فُحشِه) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد بن حنبل في مسنده ومالك في الموطأ.

توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة، وقيل مائة وعشرين سنة. وعمي في آخر عمره.

أنظر الاصابة: ج ٣/ ٣٧٠، أسد الغابة: ج ٤/ ٣٤٩، الاستيعاب: ج ٣/ ١٣٨٠، الجرح والتعديل: ج ٨/ ٣٦٢، المستدرك: ج ٣/ ٤٨٩، تاريخ ابن عساكر: ج ١٦/ ١٥٥، شذرات الذهب ج ١/ ٦٠، الطبقات الكبرى: ج ٢/ ١٥٣ ج ٣/ ٢٩٥، ج ٨/ ٥١، سير اعلام النبلاء: ج ٢/ ٥٤٢، تقريب التهذيب: ج ٢/ ٢٣٤، تجريد أسماء الصحابة: ج ٢/ ٦٤.

نافع بن سليمان العبدي

نافع بن سليمان العبدي[1] ، مولى المنذر، عاش مائة وعشرين سنة. قلت:

---

(١) نافع بن سليمان العبدي، رأى النبي ﷺ، وحفظ عنه وهو صغير، يكنى بأبي سليمان.

روى حديثه إسحق بن راهويه في مسنده، وقال: أخبرني سليمان بن نافع العبدي بحلب قال: قال لي أبي: وفد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس، وأنا غلام أعقل، أمسك جمالهم، فذهبوا بسلاحهم، فسلموا على النبي ﷺ، ووضع المنذر سلاحه ولبس ثياباً كانت معه، ومسح لحيته بدهن، فأتى نبي الله ﷺ وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله ﷺ، فقال المنذر: قال لي النبي ﷺ: «رأيت منك ما لم أر من أصحابك»، فقلت: أشي جبلت عليه أو أحدثته، قال: لا بل جبلت عليه، فلما أسلموا قال النبي ﷺ: (أسلمت عبد القيس طوعاً، وأسلم الناس كرهاً». فبارك الله في عبد قيس، وموالي عبد القيس. قال سليمان بن نافع: قال لي أبي: نظرت إلى رسول الله ﷺ كما أنظر إليك، ولكني لم أعقل. قال سليمان: وعاش أبي مائة وعشرين سنة.

أنظر الاصابة: ج ٣/ ٥١٥، وأسد الغابة: ج ٤/ ٥٢٦، وتجريد أسماء الصحابة: ج ٢/ ١٠٢، وصحيح مسلم ج ١/ ٣٦ - ٣٧، وتحفة الأحوذي: الحديث ٢٠٨٠ ج٦/ ١٥٢، مسند الامام أحمد: ج ٣/ ٢٢ - ٢٣.

النابغة الجعدي

والنابغة الجعدي[1] الذي قال له رسول الله ﷺ: لا يَفْضُضِ الله فاك.

فما سقطت له سن. قال القاضي عياض في الشفا: عاش مائة وعشرين سنة، وهو وهم فإنما عاش مائتين وعشرين سنة، قال ابن قتيبة ونقله في الأغاني، وقال ما ذاك بمنكر، لأنه قال في شعره ثلاثة أهلين أفنيتهم وقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كم لبثت مع كل أهل فقال: ستين سنة، فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعده إلى أيام ابن الزبير انتهى.

نعم وافق القاضي عياض على أن النابغة عاش مائة وعشرين الحافظ الصريفيني، وذكر أيضاً ممن عاش كذلك من الصحابة:

---

(١) النابغة الجعدي، وقد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد الله وقيل:

= عبد الله بن قيس، وقيل: حيـان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عَدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي.

وقيل: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة.

وقيل له النابغة: لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه فقاله، فسمي النابغة.

ولقد طال عمره في الجاهلية والإسلام وهو أسن من النابغة الذبياني وإنما مات الذبياني قبلـه، وعمِّـر الجعـدي بعـده طويلاً، وقيل عاش: مائـة وثمانين سنة.

وقال ابن قتيبة: عاش النابغة الجعدي مائتين وأربعين سنة، وهذا لا يبعد، لأنه أنشد عمر بن الخطاب فقال:

لقيـت أناساً فأفنيتهم وأفنيـت بعد أناسٍ أناسا
ثلاثةَ أهلينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكـان الإله هو المُسْتآسا

فقال له عمر: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة، فذلك مائة وثمانون سنة، ثم عاش بعد ذلك الى أيام ابن الزبير.

وكـان يذكـر في الجاهليـة دين ابراهيـم عليـه السلام والحنفيـة، ويصوم ويستغفر. وله قصيدة أولها:

الحمدُ لله لا شريكَ له من لَمْ يَقُلْها فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

وفيها ضروب من دلائل التوحيد، والاقرار بالبعث والجزاء، والجنة والنار.

ووفد على النبيﷺ فأسلم، وأنشده قصيدته الرائية وفيها:

أَتيـتُ رسولَ اللهِ إذ جاء بالهُدى ويتلو كتاباً كالمَجَرَّةِ نَيِّرا =

= عن يعلى بن الأشدق قال: سمعت النابغة يقول: أنشدت رسول الله ﷺ:

بَلَغْنَا السماءَ مجدُنا وجُدُودُنا وإنَّا لَنَرْجُو فوقَ ذلك مَظْهَرا

فقال: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة. قال: أجل، إن شاء الله. ثم قلت:

ولا خَيْرَ في حلم إذا لم يكُنْ لَهُ بوادرُ تحمي صَفْوَه أَنْ يُكدَّرَا
ولا خَيْرَ في جَهلٍ إذا لم يكن لَهُ حَليـمٌ إذا ما أَوردَ الأمرَ أَصْدَرَا

فقال النبي ﷺ: (أجدتَ لا يَفْضُضِ الله فاك) مرتين.

فكان من أحسن الناس ثغراً. وفي رواية عبد الله بن جراد لهذا الخبر، قال: فنظرت إليه كأن فاه البرد المنهل يتلألأ ويبرق، ما سقطت له سن ولا نقلت لقول رسول الله ﷺ (أجدت لا يفضض الله فاك). قال: وعاش النابغة بدعوة النبي ﷺ.

فقيل عاش مائتي سنة، وقيل مئتان وثلاثون سنة. وهو القائل:

قال امامة كم عمرت زمانه وذبحت من عنز على الأوثان
ولقد شهدت عكـاظ قبل محلها فيها وكنت أعد من الفتيان
والمنذر بن محرق في ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن
ولبست في الاسلام ثوباً واسعاً من سيـب لا حرم ولا منان

أنظر الاصابة: ج ٣/ ٥١٨، أسد الغابة: ج ٤/ ٥١٥، الاستيعاب: ج ٤/ ١٥١٤، وتجريـد أسماء الصحابة: ج ٢/ ١٠٠، والشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج ١/ ٣٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٨٩، الشعر والشعراء: ج ١/ ٢١٤ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٥.
الروض الأنف: ج ١/ ٥٣، معجم الشعراء للمرزباني: ١٩٥.

لبيد بن ربيعة

لَبِيد بن رَبيعة [1] .

---

(١) لَبِيـد بن رَبيعة بن عامر بن مَالك بن جَعْفَر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ العامري، ثم الجعفري.

كـان شاعراً من فحول الشعراء، وفد على النبي ﷺ وفد قومه بنو جعفر، فأسلم وحسن اسلامه. وكـان فارساً شجاعاً سخيـاً، قال الشعر في الجاهلية دهراً ثم أسلم وتوقف عن الشعر.

ولما كتب عمر إلى عامله بالكوفة: سل لبيـداً ما أحدث من الشعر في الإسلام، فقال لبيد: أبدلني الله بالشعر سورة البقرة، وآل عمران، فزاد عمر في عطائه.

وقيل: إنه ما قال في الاسلام إلا بيتاً واحداً:

ما عابت المـرء اللبيـب كنفسه ... والمـرء يصلحه الجليس الصالح

ويقال بل قوله:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالاً

ويقال بل قوله:

وكُلُّ امرىء يوماً سيعلم سَعْيَه ... إذا كُشِفَتْ عند الإله المحاصِدُ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رحم الله لبيداً حيث يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلق كجلد الأجرب =

= قالت عائشة: فكيف لو أدرك زماننا هذا.

قال عروة: رحم الله عائشة، كيف لو أدركت زماننا هذا.

قال هشام: رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا.

واتصلت السلسلة هكذا إلى سعدان وإلى ابن منده.

روى أبو هريرة عن النبيﷺ قال: أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا الله بَاطِلِ

كان لبيد شريفاً في الجاهلية والاسلام، وكان قد نذر أن لا تهب الصبًا إلا نحر وأطعم. ثم أنه نزل الكوفة، وكان المغيرة بن شعبة إذا هبت الصبا يقول: أعينوا أبا عقيل على مروءته.

قيل: هبت الصبا يوماً، وهو بالكوفة، ولبيد مقتر مملق، فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان أميراً عليها، فخطب الناس وقال: إنكم قد عرفتم نذر أبي عقيل، وما وكد على نفسه، فأعينوا أخاكم. ثم نزل فبعث إليه بمائة ناقة، وبعث الناس إليه فقضى نذره. وكتب إليه الوليد!

أرَى الجزَّار يشحَذُ شَفْرَتَيْه ... إذا هَبَّت رياحُ أبي عَقِيلِ
أغَرَّ الوجْهِ أبيضَ عامِرِي ... طَويلِ الباعِ كالسيفِ الصقيلِ

فلما أتاه الشعر قال لابنته: أجيبيه، فقد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر.

فقالت:

إذا هَبَّت رياحُ أبي عقيلٍ ... دَعَونا عند هَبَّتِها الوليدا
أشمَّ الأنفِ أصيدَ عَبْشَمياً ... أعان على مُرُوءَتِه لَبيدا =

= روي أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان: تعيش ما عاش لبيد بن ربيعة. وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول:

باتَتْ تَشكّـى إليَّ النفسُ مجْهَشَةً وقد حملتُكِ سَبْعاً بعد سَبعينا
فإن تُزَادي ثلاثاً تَبلُغي أمـلاً وفي الثلاثِ وفـاءٌ للثَّمانينا

عاش حتى بلغ تسعين، فقال:

كَأَني وقد جاوزتُ تسعينَ حَجةً خَلَعْتُ بها عَنْ منكِبَيَّ رِدَائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشراً فقال:

أَليس في مائة قد عاشها رجُلٌ وفي تكـامُلِ عَشرٍ بَعْدها عُمُرُ

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين فقال:

ولقد سئمت من الحيـاةِ وطولِها وسُؤالِ هذا الناسِ كيفَ لَبيدُ؟

وقال مالك بن أنس: بلغني أن لبيـد بن ربيعة عاش مائة وأربعين سنة. وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة.

أنظر الاصابة: ج ٣/ ٣٠٧، أسد الغابة: ج ٤/ ٢١٤، الاستيعاب: ج ٣/ ١٣٣٥ الطبقات الكبرى: ج ١/ ٣٠٠ ـ ٣١١، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ج ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، الكامل للمبرد: ج ٢/ ٧٨١ ـ ٧٨٣، تجريدأسماء الصحابة: ج ٢/ ٣٨، شذرات الذهب: ج ١/ ١٠ ـ ٥٢، المغازي للواقدي: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

أوس بن مغراء

وأوس بن مغراء السعدي[1] .

---

(١) أوس بن مغراء ـ أو ابن تميم بن مغراء ـ من بني أنف الناقة، من تميم.
وقال ابن قتيبة: هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد.
شاعر اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الاسلام.
هاجاه النابغة الجعدي في أيام معاوية. ولما قال أوس:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم، ما دامت عليها جلودها!

أغلق على النابغة، فغلبه أوس.
أنظر الشعر والشعراء: ٢٦٤، الأغاني: ج ١٢/٥، والاعلام للزركلي: ج ٣١/٢.

عدي بن حاتم

وذكر ابن سعد: عدي بن حاتم الطائي[1].

---

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرىء القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن طي الطائي. وأبوه حاتم هو الجواد الموصوف بالجود، الذي يضرب به المثل. يكنى عدي أبا طريف، وقيل: أبو وهب، يختلف النسابون في بعض الأسماء إلى طي.

وفد عدي على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان، وقيل: سنة عشر، فأسلم وكان نصرانياً.

عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: كنت أسأل عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي، فقلت: ألا آتيه فأسأله؟ فأتيته فسألته، فقال: بُعِثَ رسول الله ﷺ حين بُعث، فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فانطلقت حتى إذا كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم، فكرهت مكاني ذلك مثلما كرهته أو أشد، فقلت: لو أتيت هذا الرجل فإن كان كاذباً لم يَخْفَ علي، وإن كان صادقاً اتبعتُه؟ فأقبلتُ، فلما قدمت المدينة استشرفني الناس، وقالوا: عدي بن حاتم! عدي بن حاتم! فأتيته، فقال لي: يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم، قلت: إن لي ديناً. قال: أنا أعلم بدينك منك. قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم، مرتين أو ثلاثاً، قال: ألست ترأس قومك؟ =

= قال: قلت: بلى. قال: ألست ركوسياً؟ ألست تأكل المرباع؟ قلت: بلى. قال: فإن ذلك لا يحل في دينك. قال: أسلم تسلم قد أظن أنه إنما يمنعك غضاضة تراها ممن حولي، وإنك ترى الناس علينا ألباً واحداً. قال: هل أتيت الحيرة؟ قلت: لم آتها وقد علمت مكانها، قال: يوشك أن تخرج الظعينة منها بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، فقلت كسرى بن هرمز، قال: نعم، وليفيض المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته. قال عدي: فرأيت اثنتين الظعينة، وكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى، وأحلف بالله لتجيئن الثالثة. أخرجه أحمد في مسنده: ج ٤/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨. وقيل: إنه لما بَعَثَ النبيﷺ سرية إلى طي أخذ عدي أهله، وانتقل إلى الجزيرة، وقيل: إلى الشام، وترك أخته سَفَّانة بنت حاتم، فأخذها المسلمون، فأسلمت وعادت إليه فأخبرته، ودعته إلى رسول اللهﷺ، فحضر معها عنده، فأسلم وحسن إسلامه.

وروى عن النبيﷺ أحاديث كثيرة، ولما توفي رسول اللهﷺ، قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في وقت الردة بصدقة قومه، وثبت على الاسلام ولم يرتد، وثبت قومه معه.

وكان جواداً شريفاً في قومه، معظَّماً عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب، روي عنه أنه قال: ما دخل علي وقت صلاة إلا وأنا مشتاق إليها. وكان رسول اللهﷺ يكرمه إذا دخل عليه.

عن عامر الشعبي قال: لما كان زمن عمر رضي الله عنه، قدم عدي بن حاتم على عمر، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئاً ـ يعني جفاءً ـ قال: يا أمير المؤمنين، أما تعرفني؟ قال: بلى، والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة، أعرفك والله، أسلمت إذ كفروا، وعرفتَ إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلتَ إذ أدبروا. فقال: حسبي يا أمير المؤمنين حسبي. =

= وشهد فتوح العراق، ووقعة القادسية، ووقعة مِهْران، ويوم الجسر مع أبي عبيد، وغير ذلك.

وكان مع خالد بن الوليد لما سار إلى الشام، وشهد معه بعض الفتوح، وأرسل معه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وسكن الكوفة، قال الشعبي: أرسل الأشعث بن قيس إلى عدي بن حاتم يستعير منه قدور حاتم، فملأها، وحملها الرجال إليه، فأرسل إليه الأشعث: إنما أردناها فارغة! فأرسل إليه عدي: إنا لا نعيرها فارغة.

وكان عدي يفت الخبز للنمل ويقول: انهن جارات، ولهن حق.

وشهد صفين مع علي، روى عنه الشعبي، وتميم بن طَرَفَة، وعبد الله بن معقل، وأبو إسحق الهَمْداني، وغيرهم.

توفي سنة سبع وستين، وقيل: ثمان وستين، وقيل: سنة تسع وستين، وله مائة وعشرون سنة.

أنظر: الاصابة: ج ٢/ ٤٦٠، أسد الغابة: ج ٣/ ٥٠٥، الاستيعاب: ج ٣/ ١٠٥٧، الطبقات الكبرى: ج ١/ ٣٢٢، ج ٢/ ١٦٤، ج ٦/ ١١٨ - ٢١٨ - ٢٤٧ - ٢٩٤، الجرح والتعديل: ج ٧/ ٢، مروج الذهب: ج ٣/ ١٩٠ جمهرة أنساب العرب: ٤٠٢، تاريخ بغداد: ج ١/ ١٨٩، جامع الأصول: ج ٩/ ١١١، تهذيب التهذيب: ج ٧/ ١٦٦، سير اعلام النبلاء: ج ٣/ ١٦٢، شذرات الذهب: ج ١/ ٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٣، تقريب التهذيب: ج ٢/ ١٦، تجريد أسماء الصحابة: ج ١/ ٣٧٦، المغازي للواقدي: ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩. تاريخ بغداد: ج ١/ ١٩٠.

نوفل بن معاوية

وذكر ابن قتيبة نوفل بن معاوية[1] ، والله أعلم.

---

(١) نوفل بن معاوية بن عمرو الديلي، ويقال: نوفل بن معاوية بن عروة الديلي، ويقال: الكناني، وهو من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ثم أحد بني نفاثة بن عدي بن الديل.

قيل: إنه عمر في الجاهلية ستين سنة، وفي الاسلام ستين سنة. أول مشاهدة مع النبيﷺ فتح مكة، وكان قد أسلم قبلُ.

حج مع أبي بكر سنة تسع، ومع النبيﷺ سنة عشر.

وكان قد سكن المدينة، وبقي فيها حتى توفي في زمن يزيد بن معاوية.

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن مطيع بن الأسود، وعراك بن مالك.

أنظر الاستيعاب: ج ٤/ ١٥١٣، وتهذيب التهذيب: ج ١٠/ ٤٩٢، والطبقات الكبرى: ج ١/ ١٢٧، ج ٢/ ١٥٩، ج ٣/ ٤٩٥ - ٥٣٤ - ٥٨٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٥، تقريب التهذيب: ج ٢/ ٣٠٩، المغازي للواقدي: ٣٢ - ٥٥ - ٩٥ - ١٢٤ - ١٤٦ - ٢٠٢ - ٣٠٦ - ٣٦٠ - ٤٧٠ - ٧٠٢ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٦ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٧ - ١١٠٢.

هذا آخر الكتاب

قال شيخنا مؤلفه علقة في ثلاث درج في يوم الأحد خامس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمان مائة.

وقد نظمهم مؤلف هذا الجزء هو شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى:

وقد عاش من صحب النبي جماعة
إلى منتهى العمر الطبيعي فاعدد
حكيم وحسان حويطب حمنن
سعيد بن يربوع وعاصم مع عدي
ومخرمة اللجلاج نافع نابغة
وسعد هو العوفي وعبد بن يحمر
كذاك أبو شداد منتجع فخذه
ففيها تصانيف حسان لمورد

الفهرس

مقدمة المحقق ٥

الفصل الأول: ٧

تعريف الصحابي ٩

عدالة الصحابة ١٠

أدلة عدالة الصحابة من القرآن ١٢

الأحاديث الواردة في فضل الصحابة ١٤

أفضل الصحابة ١٦

آخر من مات من الصحابة ١٨

الفصل الثاني: ٢١

ترجمة السيوطي ٢٣

نشأته ودراسته ٢٤

ثقافته ٢٥

شيوخه ٢٦

تلامذته ٢٨

آثاره العلمية ٣٠

مؤلفاته ٣١

وفاته ٣٥

الفصل الثالث: ٣٩
مقدمة المؤلف ٤١
حسان بن ثابت ٤٣
حكيم بن حزام ٤٩
حمنن بن عوف ٥٣
حويطب بن عبد العزى ٥٥
سعد بن أياس الشيباني ٥٩
سعد بن جنادة ٦١
سعيد بن يربوع ٦٣
أبو شداد الذماري العماني ٦٥
عاصم بن عدي ٦٧
عبد خير بن يزيد ٦٩
اللجلاج الغطفاني ٧١
مخرمة بن نوفل ٧٣
نافع بن سليمان العبدي ٧٥
النابغة الجعدي ٧٧
لبيد بن ربيعة ٨١
أوس بن مغراء ٨٥
عدي بن حاتم ٨٧
نوفل بن معاوية ٩١
الخاتمة ٩٣